Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلمات غير المناسبة عن الدين الذي نؤمن به ونحبه ، فقلت لها يا ابنتي أنا أعرف هذا المؤلف وحضرنا معه ومعالي الدكتور مفيد حضر معنا بعض محاضراته في الستينيات ، وأنا أريد أن أربط بين التسامح وبين الحرية الفكرية وبين التقدم عموما والقاعدة العلمية» .

هذا الكلام ينطوي على بعض المغالطات أما عن قول الدكتور عطا الله بأنه لا بد من توفر عاملي الحرية والتسامح في نشاط العلوم الاجتماعية «فإن حرية البحث شيء لا ننكره ولا نرفضه ، ولكننا ننكر ونرفض أن تؤخذ اجتهادات العلماء وما توصلوا إليه ، مما قد يكون خطأ ، ونقدمه على أنه حقائق يجب الأخذ بها ، أو أن نروج لهذه الاجتهادات لخدمة أغراض معينة قد لا تكون ظاهرة ، ولكنها أبعد ما تكون عن العلم والبحث العلمي ، إن البحث العلمي ينبغي أن يكون لصالح الإنسان من الناحيتين: الروحية والمادية ،وليس لمجرد التقدم المادي وحده أو إثبات التفوق والغلبة على الآخرين .

أما عن التسامح فإننا ينبغي أن نفرق بين التسامح والتساهل ، فالتسامح مطلب ديني وإنساني معًا ، وشيء لا غنى عنه لحياة الإنسان المدنية ولمؤسساته الاجتماعية بشكل عام ، ولكن أن نتساهل في القيم الراسخة للمجتمع ونسلمها لأهل الأهواء والأغراض ، فإن هذا ينبغي أن يكون أمرًا مرفوضًا ومردودًا ، كما أننا لا يمكن أن نعد الهجوم على الرسول صلى الله عليه وسلم بحثًا علميًّا ، ونعتبر في نفس الوقت ، الدفاع عنه وصد عادية المغرضين تعصبًا وتحجرًا ومصادرة على الحريات . لا شك أن علم الاجتماع المعاصر برغم اعتماده على أصول علمانية مادية بحتة غالبًا ، قد أمدنا بمادة علمية صالحة تفيد في إبراز التاريخ الديني والسيرة الخلقية للمجتمعات ، وللبيئة الاجتماعية للإنسان ، أما أن يستغل علم الاجتماع لتثبيت آراء أو نظريات باطلة فهذا مرفوض بالكلية .

إن الظواهر الاجتماعية التي يتابعها ويرصدها علم الاجتماع ليست لها في كل الأحوال قيمة الحقائق المطلقة ، ولا ينبغي أن تؤخذ مأخذ التسليم دون تفنيد ، ولست أدري ماذا يريد الدكتور برهام بقوله : أنه يعرف رودينسون ، هل يعني أن مجرد معرفته وحضوره بعض المحاضرات للكاتب تعفيه من المسئولية الخلقية والعلمية تجاه سب الرسول صلى الله عليه وسلم والعدوان على الإسلام بهذه الطريقة الفجة ؟ وتجعله فوق النقد والمساءلة .